

# شرح كتاب الأربعين في حقوق رب العالمين ٥ - فضيلة الشيخ خالد إسماعيل

خالد إسماعيل

ان الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور انفسنا وسيئات اعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له. واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك - [00:00:06](#)

واشهد ان محمدا عبده ورسوله. ايها الاخوة الاخوات نسأل الله تعالى ان ينفعنا بما علمنا وان يعلمنا ما ينفعنا وان يزيدنا علما نسأله تعالى ان اه يحقق اخلاصنا وتوحيدنا جل لله جل جلاله. ونتذكر كتاب الاربعين - [00:00:20](#)

في حقوق رب العالمين وصلنا الى الحديث الثالث عشر قال عن عائشة رضي الله عنها ان ام حبيبة وام سلمة رضي الله عنهما ذكرتا كنيسة رأيناها بالحبشة فيها تصاوير لرسول - [00:00:42](#)

الله صلى الله عليه وسلم وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اولئك اذا كان فيهم الرجل الصالح فمات بنوا على قبره مسجدا وصوروا تلك الصور اولئك شرار الخلق عند الله يوم القيامة. متفق عليه - [00:00:57](#)

هذا الحديث فيه التحذير من الغلو في قبور الصالحين القبور اه اذا غلا فيها المسلم اه بعد ذلك يعبدها من دون الله تعالى هذا الحديث اذا يتعلق بسد ذرائع الشرك - [00:01:17](#)

من رحمة الله تعالى ان الله تعالى اذا حرم شيئا حرم وسائله حتى اه لا يقع المسلم في المحرم تأمل في قول الله تعالى ولا تقربوا الزنا. لم يقل ولا تنزوا - [00:01:43](#)

ولا تقربوا الزنا. ولذلك حرم الله تعالى الخلوة بالمرأة الاجنبية وقال ما خلا رجل بامرأة الا كان الشيطان ثالثهما وحرم مصافحة النساء وحرم النظر الى عورات النساء هذه كلها وسائل تؤدي الى - [00:02:02](#)

الحرام وكذلك الشرك ولما كان الشرك اعظم المحرمات جاء الشرع بسد كل وسيلة من وسائل الشرك حتى لو كانت وسيلة بعيدة قد لا تخطر ببالك كما قال النبي صلى الله عليه وسلم مثلا لا صلاة بعد العصر حتى تغرب الشمس - [00:02:22](#)

ولا صلاة بعد الصبح حتى تطلع الشمس. لماذا؟ لان اه عبدة الشمس كانوا يسجدون للشمس في هذين الوقتين عند طلوعها وغروبها. وكان الشيطان او الشيطان يضع اه قرنه اه عند طلوع الشمس - [00:02:41](#)

امس وغروبها فحتى لا يشابه المسلم عبدة الشمس في ذلك مع انك اذا صليت في هذا الوقت ستصلي لله لن تصلي للشمس ولكن هذا فيه مشابهة لمن يعبد غير الله تعالى نهانا الشر عن هذا - [00:02:58](#)

حتى لا يكون هناك اي صلة ولو من بعيد بما يتعلق بالشرك ووسائله وهكذا لما كانت فتنة القبور والاضرحة من اه بل هي اكبر فتنة واكبر وسيلة تؤدي الى الشرك الغلو في قبور الاولياء والصالحين - [00:03:17](#)

لما كانت هذه الفتنة اكبر فتنة جاءت تحذير عنها تحذيرا بالغاً كما في هذا الحديث كما قال النبي صلى الله عليه وسلم ان اولئك اذا كان الرجل الصالح فمات بنوا على قبره مسجدا وصوروا فيه تلك الصور. اولئك شرار الخلق عند الله يوم القيامة. تأمل - [00:03:37](#)

كيف عدهم النبي صلى الله عليه وسلم شرار الخلق اولئك شرار الخلق عند الله يوم القيامة ومن هذه الاحاديث في التحذير من فتنة الغلو في قبور الصالحين ان النبي صلى الله عليه وسلم - [00:03:57](#)

كما في حديث جندب رضي الله عنه قبل ان يموت بخمس قام خطيبا هذي اخر خطبة للنبي صلى الله عليه وسلم فيها ترى ماذا

سيقول فيها؟ قال الاوان من كان قبلكم كانوا يتخذون قبور انبيائهم وصالحهم مساجد - [00:04:16](#)

الا فلا تتخذوا القبور مساجد فاني انهاكم عن ذلك ثم في سياق الموت بابي هو وامي صلى الله عليه وسلم كما قالت عائشة رضي الله عنها لما نزل برسول الله صلى الله عليه وسلم نزل به ملك الموت - [00:04:35](#)

قال طفق يطرح خميصة له على وجهه. فاذا اغتم كشفها. فقال وهو كذلك لعنة الله على اليهود والنصارى اتخذوا قبور انبيائهم مساجد. يحذر ما صنعوا ولولا ذلك لابرز قبره صلى الله عليه وسلم - [00:04:54](#)

يعني الاصل ان يدفن النبي صلى الله عليه وسلم مع المسلمين في مقبرة البقيع لكنه خشي ان يتخذ قبره مسجدا هذا من رحمة الله تعالى بعباده وكذلك من رحمة النبي صلى الله عليه وسلم ان سد كل وسائل الشرك - [00:05:12](#)

لقد جاءكم رسول من انفسكم عزيز عليه ما عنتم. يعني شق عليكم يشق عليه الذي يشق عليكم حريص عليكم بالمؤمنين رؤوف رحيم وهذا من تمام حرص النبي صلى الله عليه وسلم على امته ان يبين لنا هذه الوسائل وحذرننا منها - [00:05:33](#)

وتأمل لو نتأمل في اول شرك وقع على وجه الارض كان بسبب الغلو في الصالحين كما مر معنا يقول الله تعالى وقالوا لا تدرن الهتكم ولا تدرن ودا ولا سواعا ولا يغوث ويعوق ونسرا - [00:05:55](#)

وقد اضلوا كثيرا قال ابن عباس رضي الله عنه ما هذه اسماء رجال صالحين من قوم نوح؟ فلما ماتوا اوحى الشيطان الى اوليائهم ان ينسبوا الى مجالسكم التي تجلسون فيها انصابا - [00:06:18](#)

يعني صوروا تماثيل لهؤلاء الصالحين واجعلوها في مجالسكم قال فعلوا ولم تعبد حتى اذا هلك اولئك وتنسخ العلم عبادت بعد ذلك الشيطان جاء الى من كان بعدهم واوحى الى هؤلاء - [00:06:33](#)

الذين ما عندهم علم بالتوحيد ان اباؤكم كانوا اذا ارادوا حاجة مطرا شفاء قريبا من الله كانوا يعبدون هؤلاء يعظمونهم ويدعونهم يستغيثون بهم وهؤلاء يقربونهم الى الله. فوقع الشرك بسبب الغلو في الصالحين - [00:06:52](#)

من الاقوال الجميلة لعلي بن الحسين رحمه الله تعالى زين العابدين يقول احبونا حب الاسلام ولا تحبون حب الاصنام سبحانه الله! احبونا حب الاسلام وهذا من يعرف قدر الصالحين يحبهم في الله والله - [00:07:12](#)

ويتشبه بهم ويتمنى ان يكون معهم وفي المقابل قال ولا تحب ولا تحبون حب الاصنام ولا تحبون حب الاصنام كمل كيف قال حب الاصنام وهذا من يغلو في الصالحين يجعلهم كالاصنام - [00:07:37](#)

الاصنام التي تعبد من دون الله جل وعلا يذهبون الى قبور الاولياء والصالحين ويدعونهم يستغيثون بهم ويطلب منهم المدد فهذا كله من اه الشرك بالله جل وعلا وما اشبه اليوم بالبارحة - [00:07:59](#)

كم كانت هذه الفتنة سببا لوقوع المسلمين اليوم في الشرك الا من رحم الله يعني هناك احصائية اطلعت عليها من وزارة الثقافة بمصر تذكر ان في دولة مصر اكثر من ستة الاف ضريح - [00:08:18](#)

وفي المغرب ما يقارب خمسة الاف وفي الجزائر ما يقارب ستة الاف وهذا ثم اذا خرجت من البلاد العربية الاسلامية الى بلاد الهند والباكستان وغيرها تجد ايضا اضرحة قرأت قصة مر عن امرأة فقدت ولدها بعد ان تزوج كانه خطف او شيء - [00:08:35](#)

من كشمير فكانت تذهب الى قبر من قبور الاولياء عندهم هناك في كشمير تمشي او تسير الى هذا القبر من مسافة ثمانين كيلو اه تنتحب عند القبر تبكي بكاء مريرا - [00:09:02](#)

وتسأله ان يرد لها ابنها يعني تخيل ما الذي يقوم في قلب هذه المرأة من الخضوع من التذلل؟ حتى لو كانت تعرف ان هناك رب خالق مدبر لكن تأمل في تعلق القلوب - [00:09:22](#)

خاصة هذه الاضرحة تبنى بناءا عظيما وتزين وتوضع عليه الشموع وهذا تماما كما يفعل اه النصارى والعياذ بالله اه اذا هذي فتنة عظيمة ولذلك الله تعالى يقول يا اهل الكتاب لا تغلوا في دينكم ولا تقولوا على الله الا الحق - [00:09:39](#)

وقال اياكم النبي صلى الله عليه وسلم يقول اياكم والغلو فانما اهلك من كان قبلكم الغلو في الدين وايضا من وسائل آسد الشرك آآ في هذا الباب ان النبي صلى الله عليه وسلم حذر من اتخاذ - [00:10:03](#)

قبره عيداً قطعاً لاي وسيلة تؤدي الى الغلو في النبي صلى الله عليه وسلم فثبت عند ابي داود ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تجعلوا بيوتكم قبوراً يعني صلي في بيتك - [00:10:20](#)

لا تهجر الصلاة في البيت صل النوافل في البيت سنن رواتب قيام الليل اما المقبرة هي التي لا يصلى فيها. فما تجعل بيتك مثل مقبرة لا تصلي فيه قال لا تجعلوا بيوتكم قبوراً ولا تجعلوا قبوري عيداً - [00:10:36](#)

وصلوا علي فان صلاتكم تبلغني حيث كنتم فقول النبي صلى الله عليه وسلم ولا تجعلوا قبوري عيداً ما معناه العيد اسم لما يعود مع فعل بعض الاعمال التي يختص بها ذلك اليوم - [00:10:55](#)

وكذلك قبر النبي صلى الله عليه وسلم لا يجوز ان نجعله منسكاً انه نزوره مثلاً كل اسبوع تقول خلاص يعني علي ان ازور هذا قبر النبي صلى الله عليه وسلم كل جمعة او كل اسبوع. اصلي عنده وادعو عنده - [00:11:12](#)

فهذا مما نهى عنه السلف بل زيارة قبر النبي صلى الله عليه وسلم مشروعة بل من اعظم المستحبات القربات لكن هذا بالزيارة المشروعة اذا وصلت المدينة يستحب لك ان تبدأ بزيارة قبر النبي صلى الله عليه وسلم. وكذلك اذا خرجت وهذا كان يفعله ابن عمر رضي الله عنهما - [00:11:32](#)

كان كلما يعني سافر من المدينة او دخلها يمر ويزور قبر النبي صلى الله عليه وسلم اما ان نجعل هذا دائماً كل ما تدخل المسجد النبوي تذهب عند القبر اه تسلم عليه فهذا لم يرد عن اه الصحابة رضي الله عنهم - [00:11:56](#)

فما يكون هذا على شكل راتب او آآ ان تجعل آآ هناك يوماً معيناً او موسماً معيناً تجعله آآ القبر مثل العيد فهذا يعني لا يجوز اه ولذلك نذكر هنا بعض الآثار الواردة عن السلف في هذا - [00:12:15](#)

عن علي بن الحسين زين العابدين انه رأى رجلاً يجيء الى فرجة كانت عند قبر النبي صلى الله عليه وسلم فيدخل فيها فيدعو فنهاه وقال الا احديثكم حديثاً سمعته من ابي عن جدي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تتخذوا قبوري عيداً - [00:12:34](#)

الى اخر الحديث وايضاً ثبت عن سهيل بن ابي سهيل قال رأني الحسن ابن الحسن ابن علي ابن ابي طالب. قال عند القبر فننادني وهو في بيت فاطمة يتعشى. فقال هلم الى العشاء - [00:12:52](#)

فقلت لا اريده وقال ما لي رأيتك عند القبر قلت سلمت على النبي صلى الله عليه وسلم فقال اذا دخلت المسجد فسلم اذا دخلت المسجد فسلم ثم قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا قبوري عيداً. وصلوا علي فان صلاتكم تبلغني - [00:13:14](#)

حيثما كنتم. ثم قال ما انتم ومن بالاندلس الا سواء يعني مثل ما قال النبي صلى الله عليه وسلم ان لله ملائكة سياحين يبلغونني عن امتي السلام. الملائكة توصل سلامك وصلاتك على النبي صلى الله عليه وسلم اينما كنت - [00:13:36](#)

فهكذا اه اذا اه يعني كنت في المدينة تصلي على النبي صلى الله عليه وسلم وتسلم عليه في اي مكان فيصله السلام وتصله الصلاة لكن لا شك ان اه لزيارته - [00:13:55](#)

اذا وصلت المدينة اول مرة اه يعني اول ما تدخل المدينة او اذا خرجت منها فاذا مررت على قبر النبي صلى الله عليه وسلم لا شك ان هنا يأتي الحديث الاخر يعني ما من مسلم يمر علي على قبوري فيسلم علي الا رد الله علي روي - [00:14:12](#)

فارد عليه السلام يعني اه شرف عظيم لكن ليس معنى هذا ان اه المسلم يفعل هذا الامر يعني دائماً ويجعله عيداً لان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن هذا - [00:14:31](#)

نفهم هذا الحديث كما فهمه السلف رحمهم الله تعالى بل من ال بيت النبي صلى الله عليه وسلم اه هذا ما يتعلق اه نعم يعني هذا الموضوع ثم هنا ايضاً - [00:14:45](#)

يعني هذي مسألة مهمة ايضاً لابد من آآ بيانها وهي ان بعض الناس يستدل بجواز اتخاذ المساجد اه او بجواز يستدل على جواز اتخاذ القبور مساجد قبر النبي صلى الله عليه وسلم - [00:15:07](#)

فيقول قبر النبي صلى الله عليه وسلم في المسجد في مسجده فكيف تنكرون علينا هذا في الحقيقة اولاً من اتباع المتشابه الان نحن عندنا هذي الاحاديث الصريحة والصحيحة في هذا الباب لعنة الله على اليهود والنصارى. اتخذوا قبور انبياء المساجد ويقول النبي -

اولئك شرار الخلق عند الله كما عرفنا فكون الانسان بعد ذلك يستدل بمثل هذا هذا في الحقيقة من اتباع المتشابه الذي قال الله تعالى فيه فاما الذين في قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه منه. ابتغاء الفتنة - [00:15:53](#)

ابتغاء تأويله فالمسلم يأخذ الدالة الواضحة المحكمة وهذا الذي سار عليه علماء الامة من التحذير من فتنة القبور وعدم جواز بناء المسجد على القبر هذا باتفاق العلماء وكون الانسان يأتي - [00:16:11](#)

ويأخذ مثل هذه الوقائع ويستدل بها يخالف الاحاديث الصريحة هذا من الفتنة في الحقيقة ثم الجواب المفصل عن هذه الشبهة اولا نقول النبي صلى الله عليه وسلم لم يدفن في مسجده - [00:16:32](#)

كما هو معلوم النبي صلى الله عليه وسلم دفن في بيت عائشة رضي الله عنها وهذا كما عرفنا اه خشي ان يتخذ قبره مسجدا فدفن في مسجد عائشة ثم ايضا - [00:16:48](#)

دفن في حجره عائشة رضي الله عنها ثم الأنبياء يدفنون في المكان الذي يقبضون فيه. كما ورد الحديث في هذا ثم في عهد الصحابة رضي الله عنهم وسعوا المسجد من الجهة الاخرى - [00:17:04](#)

حتى يعني جاء عن عمر رضي الله عنه لما قيل له يعني لماذا لا توسع المسجد من جهة الحجره الشريفه قال انه لا سبيل اليها انه لا سبيل اليها فكان الصحابة رضي الله عنهم يحترزون - [00:17:25](#)

من ادخال الحجره في المسجد وهذا كان في زمن عمر وزمن عثمان رضي الله عنهما وسعوا المسجد من الجهة الاخرى ثم في اخر او يعني آآ في اخر من توفي من الصحابة رضي الله عنهم بالمدينة وجابر بن عبدالله رضي الله عنهما. توفي سنة ثمان وسبعين للهجرة - [00:17:43](#)

ثم في زمان الوليد ابن عبد الملك والذي تولى الخلافة سنة ستة وثمانين للهجرة تأمل يعني بعد وفاة جابر يعني بسنوات يعني بثمان سنوات ما بقي احد من الصحابة ففي خلافة الوليد ابن ابن عبد الملك - [00:18:08](#)

قاموا بتوسعة المسجد فاضطروا الى ادخال الحجره في المسجد النبوي. لان المسجد وسع من الجهة الاخرى توسعة يعني عظيمة. اضطروا في ذلك كما نضطر ان يدخلوا الحجره في المسجد النبوي - [00:18:30](#)

وهذا كما ترى ما كان في عصر الصحابة رضي الله عنهم حتى يقال هذا حجة ثم يروى ان سعيد ابن المسيب انكر هذا لكن آآ لله في خلقه شؤون سبحانه الله الله تعالى قدر هذا - [00:18:49](#)

ايضا هنا آآ نتذكر القاعدة الشرعية ان النهي عن الصلاة في المكان الذي فيه قبر كما عرفنا هو من باب سد الذرائع وما حرم من باب سد الذرائع يجوز للمصلحة الراجحة. يعني مثل النظر الى المرأة الاجنبية لا يجوز. لكن - [00:19:09](#)

اذا اردت ان تخطب هذه المرأة يجوز لك ان تنظر اليها مع ان هذا حرام في الاصل لكن يجوز للحاجة لان هذا ليس محرما لذاته هذا محرم لغيره محرم لانه وسيلة في التحريم في الوسائل اخف لا شك - [00:19:33](#)

بخلاف الزنا نفسه ما يجوز في اي حال من الاحوال اما الوسائل قد تجوز عند الحاجة وكذلك هنا الان الحاجة ماسة والضرورة موجودة. لذلك لا بأس بمثل هذا في هذه الحالة - [00:19:53](#)

بخلاف باقي المساجد ثم الصلاة في المسجد النبوي لا يمكن ان تعطل يعني الصلاة في المسجد النبوي آآ لها فضيلة خاصة الصلاة في المسجد النبوي بالف صلاة فيما سواه من المساجد - [00:20:11](#)

فما يمكن ان تعطل الصلاة في هذا المسجد بخلاف المساجد المساجد الاخرى. فاذا بني المسجد على القبر فيجب ان يزال هذا المسجد اما اذا ادخل القبر في المسجد فيجب ان ينبش القبر ويخرج الى خارج المسجد او يدفن في آآ مقابر المسلمين - [00:20:27](#)

ثم ايضا المسلمون لما ادخلوا الحجره الشريفه بالغوا في الاحتياط فاولا اعلاوا حيطان الحجره سدوا المنافذ والمداخل اليها الابواب والنوافذ سدوها كاملة ثم بنوا حائطا مثلثا تجاه القبلة حتى ما يأتي انسان يقف امام الحجره فيجعل الحجره قبلته في الصلاة لا.

فبنوا هكذا مثلث - [00:20:49](#)

امام يعني الذي يقف امام الحجرة يرى جدارا هكذا مثلثا لماذا؟ يعني كأن يعني ما يستطيع ان يقف هنا ولا هنا لانه ما يستقبل القبلة بهذه الطريقة يعني هذا من باب الاحتياط - [00:21:19](#)

ثم بنوا حول هذا الجدار جدارا ثالثا يعني حفظا لهذه الحجرة ولذلك الله تعالى استجاب دعاء نبيه لما دعا النبي صلى الله عليه وسلم فقال اللهم لا تجعل قبري وثنا يعبد - [00:21:33](#)

اشتد غضب الله على قوم اتخذوا قبور انبيائهم مساجد وقال اللهم لا تجعل قبري وثنا يعبد فيقول ابن القيم رحمه الله فاجاب رب العالمين دعاءه واحاطه بثلاثة الجدران حتى غدت ارجائه بدعائه - [00:21:49](#)

في عزة وحماية وصيان لذلك الان نقول الحجرة النبوية يعني تحيط بها ثلاثة جدران اصلا فما احد يستطيع ان يصل الى القبر وان يجعل القبر وثنا يعبد اما الذي يدعو القبر يذهب الى قبر النبي صلى الله عليه وسلم من وراء الحجرة ويدعوه يستغيث به مثلا هذا - [00:22:08](#)

هو الذي يشرك وهذا الشرك قد يقع من قريب او من بعيد. يعني ممكن انسان في بلاده من بعيد ينادي يا رسول الله قربني الى الله واشفني وعافني مثلا فالشرك - [00:22:35](#)

والغلو النبي صلى الله عليه وسلم قد يقع قريبا من قبر او بعيدا. لكن القبر نفسه لم يجعل وثنا بارزا للناس. وانما حفظه الله تعالى فهذا من حفظ الله تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم - [00:22:53](#)

فما جعل قبره وثنا يعبد بهذه الجدران حوله وايضا بعضهم يستدل بقول الله تعالى قال الذين غلبوا على امرهم لنتخذن عليهم مسجدا في سورة الكهف ايضا كما عرفنا هذا من اتباع المتشابه لان الدالة صريحة - [00:23:11](#)

للتحذير من هذه الفتنة ثم ايضا تأمل في قول الله تعالى قال الذين غلبوا على امرهم هم اختلفوا لما يعني دخل اصحاب الكهف الى كهفهم مرة اخرى ورأوا انهم قد ماتوا فاختلفوا فيهم ماذا نفعل - [00:23:32](#)

فبعضهم قال ابنوا عليهم بنيانا ابن علي بنيان ربهم اعلم بهم يعني سدوا الكهف وامرهم الى الله. قال الذين غلبوا على امرهم لنتخذن عليهم مسجدا. تأمل من الذي فعل هذا - [00:23:51](#)

قال الذين غلبوا على امرهم وثبت عن السلف انهم قالوا قال الذين غلبوا على امرهم اي الامراء والامراء في ذلك الزمان لعلهم كان عندهم شيء من الجهل فعلوا هذا استنادا الى الغلبة والهوى - [00:24:07](#)

ليس الى الهدى ولهذا الله تعالى قال قال الذين غلبوا على امرهم. ما قال قال الذين يعلمون او كذا بصيغة مدح لا. قال الذين غلبوا على امرهم. اصحاب ويفعلون هذا - [00:24:30](#)

اه يعني هذه الاية تشعر ان هذا الفعل صادرا عن غلبة ليس عن هدى مشاورة اهل العلم او انهم من النصارى الضالين الذين يعني اه يعني يفعلون هذا كما يعني مر معنا في الحديث. ثم ايضا - [00:24:44](#)

تقول طيب ليش الله ذكر هذا في كتابه في قصة اصحاب الكهف لابد ان نفهم المقصود من ذكر هذا الامر الله تعالى اه يبين عاقبة اصحاب الكهف كانت عاقبة امرهم - [00:25:09](#)

من خوف وفرار الى اعلى درجات التعظيم عند قومهم في زمانهم يعني اعلى درجات التعظيم ان الانسان يبني على قبره مسجدا. يعني ما في صورة اعلى من هذه السورة فهذا ذكر للواقع - [00:25:28](#)

وليس تشريعا للحكم. فرق بين اه اية تذكر الواقع الذي يفعله الناس وبين تشريع حكم معين فهذا اخبار عن الواقع لا يدل على انه محمود عند الله تعالى. بل هذا يبين لك التفاوت العظيم في حال اصحاب الكهف. كيف انهم - [00:25:47](#)

خافوا وفروا من قومهم واذا بنهاية امرهم هذه النهاية انهم يعني الناس حتى بنوا على قبرهم مسجدا اخبارا للواقع فقط ان امرهم اصبح عظيما لكن ليس هذا آ دليلا على جواز ذلك كما اخبر كما عرفنا وانما هذا اخبار عن الواقع والله اعلم - [00:26:07](#)

اه اذن يعني آ هذا ولذلك النبي صلى الله عليه وسلم كان اه يبعث الصحابة اه تسوية القبور والاضرحة قال كما في اه صحيح مسلم قال عن ابي الهياج قال قال لي علي ابن ابي طالب رضي الله عنه الا ابعثك على ما بعثني عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم الا



تدع - 00:26:32

تمثالا الا طمسته ولا قبرا مشرفا الا سويته. يعني يكون فقط ارتفاعه شبر وايضا في مسلم نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يجصص القبر وان يقعد عليه وان يبني عليه - 00:27:01

وقال ايضا في مسلم قال عن ابي مرثد قال النبي صلى الله عليه وسلم لا تجلسوا على القبور ولا تصلوا اليها فهذا كله من باب سد الذرائع نعم والله اعلم - 00:27:14

هذا ما يتعلق بهذا الحديث ثم ننتقل الى الحديث الاخر قال الحديث الرابع عشر عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال قيل يا رسول الله من اسعد الناس بشفاعتك يوم القيامة - 00:27:29

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اسعد الناس بشفاعتي يوم القيامة من قال لا اله الا الله خالصا من قلبه او نفسه. رواه البخاري وهذا الحديث يتعلق الشفاعة التي تكون للنبي صلى الله عليه وسلم يوم القيامة نسأل الله تعالى - 00:27:44

ان يشفعنا اه فيه صلى الله عليه وسلم ان يرزقنا شفاعته اه نبينا محمد صلى الله عليه وسلم اه لا شك ان الانبياء عليهم الصلاة والسلام والاولياء الصالحين. بل حتى - 00:28:13

الشهداء بل حتى الطفل الذي يسقط من بطن امه هؤلاء يشفعون لهم شفاعته يوم القيامة. والشفاعة معناها ماذا الشفاعة الواسطة يتوسطون لغيرهم وكلمة شفع تدل في اللغة على الزوج لان الانسان بدل ان يأتي وحده - 00:28:36

آآ يتخذ واسطة حتى آآ يكون هذا اقوى في حصول حاجته فمثلا انت تريد حاجة عند المسؤول تقول انا اذا ذهبت اليه مباشرة لن يعطيني حاجته انه ما يعرفني فتتخذ واسطة - 00:28:59

اقول لصاحب هذا المسؤول تعال انا اه اريد ان اذهب معك الى هذا المسؤول فتصبحان زوجا شفعا ولذلك سميت شفاعته تسمى شفاعته والشفاعة التي تكون يوم القيامة هناك شفاعته اه شركية - 00:29:19

وهناك شفاعته شرعية اه وهذه المسألة مسألة في غاية الاهمية في فهم التوحيد حقيقة التوحيد وحقيقة الشرك لا شك ان الصالحين والانبياء عليه الصلاة والسلام كما عرفنا لهم شفاعته لكن هل معنى هذا ما دام انهم يشفعون عند الله اني انا الان يجوز ان اذهب الى

قبورهم واعظمهم واطلب - 00:29:40

منهم ان يشفعوا لي عند الله يا ولفلان اشفع لي عند الله قربني الى الله. ادخلي الجنة اقول هو يشفع لي فقط انا اعرف ان الله هو الخالق الرازق النافع الضار - 00:30:09

لكن هذا له واسطة وله جاه عند الله فهو يشفع لي عند الله تعالى. يتوسط لي عند الله هل هذا جائز هذا او هذا من الشرك فطبعاً اه اذا نظرنا الى حقيقة عقيدة المشركين - 00:30:25

الاصنام التي يعبدونها ما عقيدتهم في هذه الالهة الجواب نسمعه من القرآن الكريم الله تعالى يقول والذين اتخذوا من دوني اولياء ما عقيدتهم؟ ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى - 00:30:45

يعني ما نعبدهم لاجل انهم ينفعون او يضررون لا وانما نعبدهم لهذا السبب الا ليقربونا الى الله زلفى يقربون الى الله منزلة عالية وقال الله تعالى عنهم ويعبدون من دون الله ما لا يضرهم ولا ينفعهم. طيب لماذا؟ قال ويقولون هؤلاء شفعاؤنا - 00:31:04

عند الله هذي عقيدة المشركين لذلك لا تظن ان هذه الاصنام التي هي من حجارة هم يعتقدون انها تنفع وتضر. بل هذه الاصنام كالرموز لانا صالحين هذه الاصنام تصور على صورة الصالحين وذلك تأمل في قول الله تعالى افرايتم اللات والعزى اللات -

00:31:29

يقول ابن عباس رضي الله عنهما اللات رجل صالح كان يلت السويق للحاج يعني يصنع السويق الطعام للحجاج فلما مات عكفوا على قبره وضعوا على قبره صخرة بيضاء كما يروى وعبدوه من دون الله - 00:31:53

هبل اعظم اصنام قريش يقولون هو عبارة عن عقيق احمر على صورة رجل الله تعالى يقول كما عرفنا في شرك قوم نوح ايضا كان في الصالحين والتمائيل التي كانوا يعبدونها كانت على صور الصالحين - 00:32:12

وايضا الله تعالى يقول عنهم اولئك الذين يدعون يبتغون الى ربهم الوسيلة. يعني هؤلاء الذين انتم تدعونهم من دون الله هم انفسهم يعبدون الله فكيف تعبدونهم من دون الله؟ اذا هذا يدل على ما كانوا يعبدون الصالحين - [00:32:37](#)

ويعتقدون ماذا؟ ان هؤلاء الصالحين واسطة بيننا وبين الله ان هذا الرسول يعني واسطة بيني وبين الله. صحيح الرسل واسطة بيننا وبين الله في تبليغ الرسالة. ما يمكن ان تعرف - [00:32:55](#)

ماذا يحبه الله؟ وماذا يبغضه الله تعرف الاحكام الشرعية ما يمكن ان تعرفها الا عن طريق رسالة الرسل اما في باب العبادة ليس هناك واسطة بينك وبين الله. واذا سألك عبادي عني فاني قريب - [00:33:13](#)

اجيب دعوة الداعي اذا دعان والايات التي تدل على ان المشركين كانوا يعبدون يعني الصالحين كثيرة بل كانوا يعبدون الملائكة كما قال الله تعالى ويوم يحشرهم جميعا ثم يقول للملائكة هؤلاء اياكم كانوا يعبدون؟ قالوا سبحانه - [00:33:32](#)

انت ولينا من دونهم. بل كانوا يعبدون الجن اكثرهم بهم مؤمنون. لان الجن والشيطان هو الذي سول لهم ذلك سبحانه الله هذه العقيدة عقيدة ان تعظيم آا الصالحين والانبيا آا هذا - [00:33:53](#)

اه يعني هو هو من باب الواسطة. هذه العقيدة اه مشتركة بين كل الاديان المحرفة يعني انظروا الان اليهود والنصارى. وقالت اليهود عزيز ابن الله. وقالت النصارى المسيح ابن الله - [00:34:14](#)

ذلك قول بافواه يضاؤون قول الذين كفروا من قبل. قاتلهم الله ان يأفكون. اتخذوا احبارهم ورهبانهم اربابا من دون الله. والمسيح ابن مريم وما امروا الا ليعبدوا الها واحدا. لا اله الا هو سبحانه عما يشركون. لماذا بالنصراني يريد ان يتوب؟ يعترف امام البابا - [00:34:32](#)

ويكتب له الباب صك الغفران انظر كيف هذه العبادة تعلق قلبه بهذا المخلوق ويتذلل له يجعله واسطة بينه وبين الله في سؤال المغفرة وهكذا اه تأمل في اه قول الله تعالى اتخذوا احبارهم ورهبانهم اربابا من دون الله - [00:34:52](#)

سمعها عدي بن حاتم رضي الله عنه كان على نصرانية فقال يا رسول الله انا لسنا نعبدهم نحن ما كنا نسجد لهم ونركع لهم وقال النبي صلى الله عليه وسلم - [00:35:18](#)

اليسوا يحلون لكم الحرام فتحللونه ويحرمون عليكم الحلال فتحرمونه؟ قال نعم. قال فتلك عبادتهم يعني الانسان اذا اعتقد في مخلوق مثله في انسان انه من حقه ان يحرم ويحلل هذي من صفات ربوبية - [00:35:30](#)

فيكون في قلب خضوع لهذا الانسان ولا بد اعتقد ان هذا يحلل ويحرم هذا الخضوع هو حقيقة العبادة وذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم فتلك عبادتهم اما انسان يعرف ان فلانا - [00:35:52](#)

عندما يقول له مثلا الفوائد الربوية حلال وليست من الربا يقول اعرف انه ما يملك حق التحرير والتحريم واعرف ان الربا حرام لكن يتبع هواه ويأخذ بفتوة بفتوى هذا العالم مثلا - [00:36:09](#)

هذا يعني تأمل ما في قلب خضوع لهذا الانسان لكن وقع في معصية يتبع هواه وشهوته وهكذا يعني مثلا البوذيون مثلا يعبدون بوذا بوذا يقولون كان رجل اه ينشر الاحسان والحكمة والدعوة للتأمل لما مات - [00:36:26](#)

غلوا فيه وعبدوا وسبحان الله اين كان الاله قبل بوذا اذا تلاحظ ان هذه العقيدة يشترك فيها كل الاديان المحرفة مسألة الواسطة بينهم وبين الله. الا دين الاسلام هذا الدين الخالص - [00:36:52](#)

هو الذي فيه الاستسلام الخالص لله وحده جل وعلا. لذلك انا اذكر مرة يعني كان واحد يعني كان واحد يترجم كنت اتكلم معه عن يعني قال لي ليش الدين الاسلام هو الدين الحق وباقي الاديان محرفة - [00:37:09](#)

قلت لا نأخذ دين دين وسبحان الله كل الاديان ذكرت له ان كل الاديان تجعل واسطة بين الانسان والله تعالى الا دين الاسلام وبالفعل وتصف الرب صفات اه يعني يتنزه عنها المهم الا دين الاسلام فيه وصف الله بصفات الكمال واخلاص الدين لله - [00:37:24](#)

فسبحان الله انا اذكر كلمته قال يعني الذي يعني اسلم الحمد لله وقال الذي اعجبني في الاسلام ان يعني الانسان يدعو الله مباشرة لا توجد واسطة يقول انا قرأت في النصرانية يصلون المسيح - [00:37:46](#)

بسم المسيح وكذا لكن في دين الاسلام يتميز هذا الدين بكمال الاخلاص لله وحده جل وعلا وهذا هو في الحقيقة هو الدين. دين

الرسول كلهم. دين الاسلام. التوحيد الخالص لله جل وعلا - [00:38:03](#)

طيب طيب لو قال قائل يعني ما الدليل على انه لا يجوز ان نتخذ واسطة بين العبد وربّه في العبادة وفي الدعاء لماذا ما يجوز ان

ندعو هؤلاء الصالحين نطلب منهم الشفاعة - [00:38:24](#)

اولا انظر الى اول شرك وقع على وجه الارض هو شرك قوم نوح اتخذوا الواسطة وهكذا كما عرفنا شرك المشركين هو هذا في

الحقيقة وهذه اكبر شبهة عند المشركين فاذا تقول ان اول شرك واصل الشرك اصلا - [00:38:43](#)

هو اتخاذ الوسائط ثم نقول ما الدليل على انك اذا اردت ان تتقرب الى الله انك تدعو غير الله انك اذا عظمت هذا النبي او هذا الولي

انه سيقربك الى الله. ما الدليل على هذا - [00:39:05](#)

قل هاتوا برهانكم ان كنتم صادقين لا دليل على هذا ولذلك تأمل في قول الله تعالى لما ذكر الله تعالى هذه العقيدة عن المشركين ما

نعبدكم الا ليقربونا الى الله زلفى - [00:39:26](#)

كيف رد الله عليهم؟ قال ان الله ان الله يكون بينهم فيما هم فيه يختلفون. ان الله لا يهدي من هو كاذب كفار. سماه كاذب. لان هذا لا

دليل عليه - [00:39:39](#)

وكفار لان هذا كفر وتأمل يقول الله تعالى ان تدعوه لا يسمعون دعاءكم ولو سمعوا ما استجابوا لكم ويوم القيامة يكفرون بشرككم

تأمل ما سماه توسلا او استشفاء هؤلاء ويوم القيامة يكفرون بشرككم ولا ينبئك مثل خبير - [00:39:52](#)

وعرفنا ان هؤلاء الصالحين يتبرأون ممن عبدتهم يوم القيامة اذ قال الله يا عيسى ابن مريم انت قلت للناس اتخذوني وامى الهين من

دون الله. قال سبحانه ما يكون لي ان اقول ما ليس لي بحق - [00:40:20](#)

الله تعالى يقول ومن اضل مما يدعو من دون الله من لا يستجيب له الى يوم القيامة. وهم عن دعائهم غافلون. واذا حشر الناس كانوا

لهم اعداء بعبادتهم كافرين ويوم نحشرهم جميعا ثم نقول للذين اشركوا مكانكم انتم وشركائكم فزينا بينهم فرقنا بينهم وقال

شركاؤكم وقال - [00:40:37](#)

بكاءهم ما كنتم ايانا تعبدون وقال شركاؤهم ما كنتم ايانا تعبدون فكفى بالله شهيدا بيننا وبينكم ان كنا عن عبادتكم لغافلين. كنا

اموات ما نشعر بعبادتكم لو كنا نشعر بها وننطق لنهيناكم عن ذلك - [00:41:01](#)

فاذا هذا واضح في انه آ لا يجوز يعني سؤال الاولياء والانبيا الشفاعة وان يعبدون من دون الله تعالى يقول طيب هل معنى هذا

انكم تنكرون شفاعة الاولياء والصالحين والانبيا - [00:41:20](#)

لابد ان نفهم حقيقة هذي الشفاعة الله تعالى اعطى الانبياء عليه الصلاة والسلام والصالحين. الشفاعة يعني انهم يشفعون لبعض الناس

ويتوسطون لهم. فيخرجونهم من النار هذي الشفاعة من باب الكرامة هؤلاء - [00:41:40](#)

حتى يرفع الله تعالى شرف حتى يرفع الله هؤلاء يوم القيامة ويبين شرفهم على الناس جعلهم وسطاء لكنهم ما يملكون الشفاعة ملكا

استقلاليا فاذا الشفاعة التي للانبيا لا يملكون ملكا استقلاليا. وانما هي من باب الكرامة - [00:42:00](#)

ما الدليل؟ تأمل في حديث الشفاعة لما يشفع النبي صلى الله عليه وسلم لعصاة امته الذين دخلوا النار من اهل التوحيد. يقول في

الحديث البخاري قال فيحد لي حدا فيقال اخرج هؤلاء - [00:42:23](#)

تأمل فيحد لي حدا يعني النبي صلى الله عليه وسلم ما يملك ان يخرج من يشاء من النار وانما الله يحد له حدا. فيقال له اخرج هؤلاء

يعني الله هو الذي رحمهم ابتداء وشأن يخرج ابتداء - [00:42:40](#)

ثم يجعل النبي صلى الله عليه وسلم يخرجهم من باب تكريم النبي صلى الله عليه وسلم صلى الله عليه وسلم ولذلك تأمل الشفاعة

التي اه تقبل يوم القيامة لا بد فيها من شرطين - [00:42:54](#)

كما قال الله تعالى وكم من ملك في السماوات لا تغني شفاعتهم شيئا الا من بعد ان يأذن الله لمن يشاء ويرضى الا من بعد ان يأذن الله

لمن يشاء - [00:43:14](#)



الشفاعة باذن الله ما يملكها النبي ولا يملكها الولي هي باذن الله يملكها الله وحده ولهذا الله تعالى يقول ام اتخذوا من دون الله شفعاء يزعمون انهم اذا عبدوا هؤلاء سيشفعون لهم عند الله قل او لو كانوا لا يملكون شيئا ولا يعقلون؟ قل لله الشفاعة جميعا - [00:43:29](#)

يعني الله تعالى هو الذي يملك الشفاعة ملكا استقلاليا له ملك السماوات والارض ثم اليه ترجعون لكنه جعل الشفاعة للانبياء والصالحين من باب الكرامة فقط لذلك علقها باذنه من ذا الذي يشفع عنده الا باذنه - [00:43:51](#)

ولذلك تأمل كيف نفى الله تعالى كل اسباب التعلق بغيره قل ادعوا الذين زعمتم من دون الله. لا يملكون مثقال ذرة في السماوات ولا في الارض. يعني نتخيل الان متى يستحق - [00:44:13](#)

على فرض هذا المخلوق او هذا النبي او هذا الولي ان يصرف له شيء من العبادة. اذا كان يشارك الله في الملك. فنسى الله هذا هذه الشراكة الاستقلالية نعم قال لا يملكون مثقال ذرة في السماوات ولا في الارض - [00:44:30](#)

وما لهم فيها من شرك وما لهم فيها من شرك يعني ما يشاركون الله ملك شراكة وماله منهم من ظهير يعني ما يعاونون الله بقي ماذا؟ بقي موضوع الشفاعة. قد تقول يمكن هؤلاء لهم حق على الله - [00:44:49](#)

انهم يشفعون عند الله كما يشفع الوزراء عند ملوك الدنيا. فما يستطيع الملك ان يرد شفاعته فهؤلاء كذلك فنفى الله تعالى هذا فقال ولا تنفعوا الشفاعة عنده الا لمن اذن له - [00:45:12](#)

تتعلق القلوب بصاحب الاذن ما تتعلق القلوب بهؤلاء شفعاء لذلك اذا اردت شفاعة النبي صلى الله عليه وسلم تقول اللهم ارزقني شفاعة نبيك صلى الله عليه وسلم فاذا قال الا من بعد ان يأذن الله لمن يشاء - [00:45:28](#)

باذن الله للشافع ان يشفع لانه هو ما يملك الشفاعة. الله هو التي يملكها. ثم قال ويرضى الا من بعد ان يأذن الله لمن يشاء ويرضى يرضى عن المشروع فيه - [00:45:46](#)

والله تعالى لا يرضى الا عن اهل التوحيد. لا يرضى عن المشركين لذلك تأمل النبي صلى الله عليه وسلم شفع في عم ابي طالب حتى يخرج من النار ردت شفاعته - [00:45:59](#)

انك لا تهدي من احببت ولكن الله يهدي من يشاء خفف عن العذاب لانه كان يدافع عن النبي صلى الله عليه وسلم لكن تأمل ما خرج من النار لماذا؟ لانه مات على الشرك - [00:46:13](#)

ردت شفاعة النبي صلى الله عليه وسلم ابراهيم عليه الصلاة والسلام شفع في ابيه رد شفاعته. نوح عليه الصلاة والسلام شفع في ابنه. ردت شفاعته مهما كان الشافع عظيما عند الله من اولو العزم من الرسل - [00:46:25](#)

لكن المشروع فيه مشرك مات على الشرك لا تنفع الشفاعة وذلك هذا الذي يشرك بالله هو على خطر عظيم. لما يغلو في هؤلاء ويعبدهم يظنهم سيشفعون لو عند الله هم سيتبرأون منه - [00:46:40](#)

وبسؤال هؤلاء الشفاعة هو يحرم نفسه من الشفاعة في الحقيقة فاذا لا بد من شرطين الشفاعة الشرعية ان يأذن الله وهذا يستفاد منها لا تدعو الا الله ثم آآ ان يرضى الله عن المشفوع فيه. وهذا يكون بتحقيق التوحيد وعبادة الله وحده. ولذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم في هذا الحديث اسعد الناس بشفاعتي يوم - [00:46:54](#)

القيامة من قال لا اله الا الله خالصا من قلبه. تريد شفاعة النبي صلى الله عليه وسلم؟ اخلص لله. ادعوا الله وحده واذا سألك عبادي عني فاني قريب اجيب دعوة الداع اذا دعان - [00:47:22](#)

اما الشفاعة المنفية هي يعني التي لا تقبل هي الشفاعة لاهل الشرك كما قال الله تعالى فما تنفعهم شفاعة الشافعين فما تنفعهم شفاعة الشافعين يوم القيامة يعني لا تنفعهم الشفاعة لانهم اشركوا بالله جل وعلا - [00:47:36](#)

طيب قد يقول قائل لكن هذا النبي له منزلة عند الله وجاه عظيم. وانا فقير مذنب. انا لا استحق ان ادعوا الله مباشرة انا من تعظيمي لله اذهب الى هذا النبي لان له جاه وانا مذنب فقير - [00:48:02](#)

فأسأله ان يشفع لي عند الله فقط انا ما اعبدته انا فقط أسأله ان يشفع لي عند الله وهذا من تعظيمي لله الجواب انه ليس كل ما تظن انه تعظيم لله - [00:48:22](#)

اه يكون في الواقع تعظيما لا هؤلاء النصارى يقولون نحن ابناء الله واحباؤه ويزعمون انهم يحبون الله حبا عظيما واذا بهم يشتمونه ويسبونه لما يقولون عيسى ابن الله كذلك هذا ليس بتعظيم لله - [00:48:42](#)

صحيح الانسان مذب وفقير والله عظيم قدر الله عظيم لكن لماذا ما تدعو الله وحده تأمل هذا سؤال مهم في هذا الباب لو تفتش في قلب هؤلاء في قلوب هؤلاء - [00:49:04](#)

الذين يذهبون الى هؤلاء الاولياء والانبياء ويدعونهم من دون الله. تقول له ليش ما تدعو الله مباشرة اسأله سؤال هل الله تعالى لا يعلم حاجتك يقول لا الله على يعلم كل شيء طيب - [00:49:24](#)

هل الله تعالى لا يقدر على اجابتك يقول لا الله قادر على اجابتي. بقي احتمالا اخيرا انت تدعو هذا الولي او هذا النبي كما قلت انت بنفسك يعني انا فقير - [00:49:42](#)

مذب يقول يعني لا استحق الرحمة الا اذا شفع لي فلان والله لن يرحمني الا اذا شفع لي فلان اتيته من خلال هذه الوسطة العظيمة عند الله فسيرحمني. اما اذا دعوت مباشرة لن يقبلني - [00:50:02](#)

ولن يرحمني هذا هو الذي يقوم في قلوب هؤلاء في كثير يعني كثير من هؤلاء هكذا يظنون بالله وهذا كما تراه سوء ظن بالله هذا تنقص لرحمة الله الواسعة. ورحمتي وسعت كل شيء - [00:50:20](#)

ولهذا تأمل لقول ابراهيم عليه الصلاة والسلام لما انكر على قوم عبادة الاصنام قال فما ظنكم برب العالمين؟ يعني لماذا لا تدعون الله وحده؟ ماذا تظنون ان الله لا يعلم حالكم؟ تظنون انظنون ان الله لا يقدر على اجابتكم اتظنون ان الله تعالى لا يرحمكم الا -

[00:50:39](#)

الا اذا اتخذتم واسطة اذا هذا سوء ظن بالله ثم كذلك هذا فيه تشبيه الله بملوك الدنيا كيف الملوك في الدنيا لابد لهم من وسطاء ووزراء ينظمون الامور يعني مستحيل ان يتولى ملك - [00:51:01](#)

البلد او حاكم البلد كل امور الدولة وحده. مستحيل لابد من وزير اقتصاد وزير مالية ووزير اه تعليم وزير صحة يعاونونه كذلك يعني اذا اراد الناس منه حاجة مستحيل ان يأتي الالف من الناس يجتمعون عليه لابد من تنظيم يدخلون عن طريق فلان عن طريق فلان

مثلا - [00:51:26](#)

طيب لكن تأمل ملك الدنيا الملك في الدنيا هو يحتاج لهؤلاء الوزراء طيب تأمل هو ناقص في علمه. ما يستطيع ان يعلم كل حاجات الناس. فيجعل يعني هناك وزراء يعني من يعاونون على هذا - [00:51:50](#)

ان اه يعني يلبي كل الحاجات بمفرده لابد ان يعاونه اناسا. ثم كذلك قد يكون في قلبه نقص في الرحمة. يعني لو جاءه فلان ما يعرفه ربما ما يعطيه الحاجة التي يريدتها - [00:52:15](#)

لكن لو جاءه فلان عن طريق الوزير المقرب عند الملك يضطر الملك ان يقبل شفاعته هذا الوزير ويقضي حاجة فلان. طيب لماذا عندما اتاه فلان وحده ما قبل حاجته لكن لما اتاه عن طريق - [00:52:34](#)

اه هذه الوسطة عن طريق الوزير قبل حاجته وقضاها لماذا تأمل هنا يظهر لك الفرق بين يعني الشفاعته في الدنيا والشفاعة عند الله تعالى. ملك الدنيا الحاكم في الدنيا يضطر لقبول شفاعته الوزير لانه محتاج اليه - [00:52:55](#)

تخلوا كل ما جاءه هذا الوزير يشفع عند الملك يرد شفاعته الوزير الوزير سيشعر انه ما له قدر عند الملك فربما ترك الملك فالملك يجامل هذا الوزير ويقبل اه الوسطة هذي لماذا؟ لانه يحتاج الى هذا الوزير - [00:53:20](#)

تلاحظ انه نقص عنده نقص وكأنه ما يملك الشفاعته وحده ولهؤلاء الوزراء حق على هذا الملك ما يستطيع الا ان يقبل لانه محتاج اليهم هذا لا يوجد ابدا عند الله تعالى - [00:53:42](#)

اما الاكرم الخلق على الله جل وعلا نبينا محمد صلى الله عليه وسلم يشفع وترد شفاعته كمل لماذا لان الله وحده هو الذي يملك الامر ما يحتاج الى احد من خلقه - [00:53:58](#)

جل جلاله تأمل الانسان اذا شعر او او ظن ان لا انا اذهب الى هؤلاء الاولياء والصالحين والانبياء لان لهم حق عظيم على الله ما

يمكن ان يرفض ساعتهم وهذا من اعظم اسباب قبول الدعاء - 00:54:14

وقع في تشبيهه اه الله تعالى بملوك الدنيا. وهذا سوء ظن بالله ليس تعظيما لله كما يظن هؤلاء اذا يعني عرفنا ان هذا يعني آ لا يمكن يعني اه ان يكون يعني تعظيما لله ثم من يحول بينك وبين الله تعالى واذا سألك عبادي عني فاني قريب اجيب دعوة الداعي اذا دعان - 00:54:35

ومن باب التنبيه وهذا امر ذكرته من قبل لكن حتى لا يلتبس الامر على بعض الناس ان وجدت بعضهم يذكر هذا وينقل كلام شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى يقول انتم تقولون اه دعاء الاولياء شرك - 00:55:02 يعني وان الانسان اذا جعل واسطة بينه وبين الله في العبادة هذا شرك وابن تيمية يقول ليس بشرك ينقلون يعني هذا الموضع في الفتاوى مجلد الاول مئة وتسعة وسبعين اه ابن تيمية صحيح ذكر ان يعني اذا دعا - 00:55:22 هؤلاء سأل منهم ان يقربوه الى الله يقول هذا وسيلة للشرك يعني عبارتها كذا انه شرك او وسيلة الى الشرك. هكذا قال طبعاً هذا من دقة شيخ الاسلام ابن تيمية - 00:55:40

يتخيل عقلاً ويوجد في الواقع لكن ربما يكون نادراً ان الإنسان يدعو هذا الولي ويسأله سؤالاً مجرداً عن تعبد القلب له نقول مثل ما كنت اذهب عنده في الدنيا ويقول يا فلان ادع الله لنا الان انا نذهب عند قبره ترى انا اعرف انه ما يجوز لي ان اعبد ولا اصرف - 00:55:55

شيء من أنواع العبادة ما بقي الا الدعاء. طيب الدعاء يقول هذا الدعاء ليس على سبيل التعبد. يعني ما يكون في قلبي خضوع وتذلل لغير الله. ابدأ انا اقول يا - 00:56:24

رسول الله اشفع لي عند الله فقط ما كان في الدنيا يعني ادعوا الله لنا وما يكون في قلبي اي يعني آ تضرع وكذا انا اعرف ان الله وحده هو الذي يرحمني ويغفر لي ودائماً انا اسأل الله المغفرة والرحمة - 00:56:36 لنقول هذا من اسباب ايضاً القبول مثلاً هكذا ظن وما فعل الا هذا فهذا الذي يصدق عليه كلام شيخ الاسلام قال هذا وسيلة للشرك ما نقول هذا جائز. هذا محرم - 00:56:52

بل قال هذا وسيلة للشرك لماذا؟ لانك انت اليوم تذهب الى القبر وتقول لا انا ما يقوم في قلبي شيء لكن اعمال القلوب دقيقة جداً يعني ما تدري ربما يعني خاصة هذه المطالب مطالب عظيمة - 00:57:07 لما يسأل انسان ان يعني يريد ماذا؟ ما يريد دنيا او يريد مالا او يريد يعني شيئاً اه مقدور عليه يريد امراً لا املك الا الله يريد الجنة يريد النجاة من النار - 00:57:24

هنا القلب قد يميل ويتعلق تعلقاً عظيماً بهذا الرسول او بهذا الولي ويكون في قلبه رجاء كبير يعني يرجو هذا ولاني يقبل دعاءه ويتوسط له مثلاً ربما يكون في قلبه خوف ربما يتذلل له - 00:57:38 حتى يقبل الشفاعة فهنا يقع الشرك الاكبر تأمل هنا الامر يعني خطير جداً ولذلك الان الواقع في الحقيقة يدلنا على ان الذين يذهبون الى قبور الاولياء والانبيا مثلاً ويدعونهم ابدأ يعني الشرك ظاهر - 00:57:56

القلوب يعني متضرعة لهؤلاء. ومنكسرة ومفتقرة وتسمع البكاء كل هذا لاجل هذا الولي ان يقبله حتى يشفع له عند الله تعالى وهذا واضح في صرف العبادة لغير الله فاذا ما يعني يلتبس علينا هذا الامر - 00:58:20 ثم يعني هناك بعض ايضاً شبهات يذكرونها يعني في هذا الباب آ يقولون الله تعالى يقول ولو انهم اذ ظلموا انفسهم جاؤوك فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول لوجدوا الله تواباً رحيماً - 00:58:39

الله تعالى قال جاءوك فاستغفروا له واستغفر لهم الرسول نقول هذه الآية هي في حياة النبي صلى الله عليه وسلم وليست بعد وفاته نقول لماذا خصت الآية اه في حياة النبي صلى الله عليه وسلم - 00:59:00 لم تجعل هذا بعد وفاته نقول لان هذا الحق من آ سؤال النبي صلى الله عليه وسلم المغفرة اه هذا من جنس الحقوق التي لا تكون الا في حياة النبي صلى الله عليه وسلم - 00:59:19

سؤال المغفرة سؤال فتوى من النبي صلى الله عليه وسلم سؤال النبي صلى الله عليه وسلم ان يستسقي للناس هذا ما يكون الا في حياتي كما هو واضح بدليل ان الصحابة رضي الله عنهم زمن عمر رضي الله عنه - [00:59:44](#)

لما اصابهم الجذب القحط عمر رضي الله عنه قال اللهم كنا نستسقي بنبيك فتسقنا طبعاً ما معنى نستسقي بنبيك؟ يعني النبي صلى الله عليه وسلم يدعو لهم ما يقولون اللهم بجاه نبيك اسقنا لا - [01:00:01](#)

نستسقي بنبيك يعني نقول يا رسول الله ادعوا الله لنا ان يسقينا فيدعو الله لهم قال وانا نستسقي بعم نبيك فاسقنا فقال قم يا عباس ادعوا الله تعالى لنا فتأمل - [01:00:19](#)

الصحابة لم يذهبوا الى القبر يقولون يا رسول الله استسقي لنا ربك لو كان سؤال النبي صلى الله عليه وسلم جائزاً لماذا يترك الصحابة الفاضل يذهبون الى المفضول يذهبون الى عمه العباس - [01:00:36](#)

يعني كان المتبادر للذهن على القول بالجواز ان يذهبوا الى القبر يقولون يا رسول الله استسقي لنا ربك ادع الله ان ان يسقينا مثلاً هذا لا يجوز. لذلك تركه الصحابة ما فعلوا هذا ابداً - [01:00:57](#)

والذي يروي في هذا بعض القصص هذه القصص مكذوبة على النبي صلى الله عليه وسلم او على الصحابة رضي الله عنهم من اشهر القصص في هذا يعني ما اخرجه ابن ابي شيبة عن ابي صالح عن مالك الدار - [01:01:15](#)

قال وكان خازن عمر على الطعام قال اصاب الناس قحط في زمان عمر فجاء رجل الى قبر النبي صلى الله عليه وسلم قال يا رسول الله لامتك فانهم قد هلكوا - [01:01:29](#)

فاتى الرجل في المنام آفاقيل يعني ايتوا عمر وكذا وبشره بان الناس سيسقون. فبكى عمر رضي الله عنه فهذا يعني سند ضعيف منكر. لان ما لك الدار مجهول لا يعلم حاله - [01:01:41](#)

روى قصة خالف ما في البخاري قصة يعني آفاق استسقاء اه عمر رضي الله عنه بالعباس او سأل العباس ان يدعو لهم وكذلك يعني قصة العتبي او الاعرابي يقولون جاء الى المدينة - [01:01:59](#)

ويعني جاء قبر جاء يعني عند القبر وقال آفاق يا خير الرسل ان الله انزل عليك كتاباً صادقاً قال فيه ولو انهم اذ ظلموا انفسهم جاؤوك فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول وجدوا الله تواباً - [01:02:18](#)

وقد جئتكم مستغفراً من ذنبي مستشفعاً بك الى ربي ثم بكى وذكر ابيات شعر ثم يقول يعني آفاق يعني من كان ايضاً بجانب القبر انه رأى في المنام النبي صلى الله عليه وسلم يقول - [01:02:36](#)

لهذا الرجل الحق هذا الاعرابي يبشره بان الله قد غفر له بشفاعته وايضاً يعني هذه حكاية منكراً ايضاً يعني اسنادها منكر ولا يثبت. وما رويت في يعني كتب السنة المشهورة المعروفة - [01:02:54](#)

هذه حكايات باطلة. يعني سبحانه الله كيف يستدل بمثل هذا على هذا الاصل العظيم فاذا نعرف ان يعني سؤال الموتى يعني ليس عليه اي دليل بل الادلة عظيمة وكثيرة كما عرفنا يعني في - [01:03:13](#)

للتحذير من هذا والله اعلم فاذا الذي يريد شفاعاة النبي صلى الله عليه وسلم عليه بالاخلاص لله جل وعلا. كما في هذا الحديث. ويعني كما هو معلوم شفاعاة النبي صلى الله عليه وسلم - [01:03:29](#)

اه انواع اه النبي صلى الله عليه وسلم يشفع لعصاة الموحدين يخرجهم من النار باذن الله تعالى. وكذلك يعني يشفع لاهل الجنة ان يدخل الجنة والشفاعة العظمى التي تكون ايضاً للخلائق - [01:03:42](#)

يعني هذه كلها يعني شفاعات ويشفع ايضاً في رفع درجات اقوام من اهل الجنة ممكن مثلاً تدخل الجنة لكن بشفاعة النبي صلى الله عليه وسلم تدخل الفردوس الاعلى من الجنة - [01:04:02](#)

فنسأل الله تعالى ان يرزقنا شفاعاة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم نسأله تعالى ان يغفر لنا ويرحمنا وان يحقق اخلاصنا وتوحيدنا جل وعلا نسأل الله تعالى ان يغفر للمسلمين والمسلمات المؤمنين والمؤمنات الاحياء منهم والاموات نسأله تعالى - [01:04:17](#)

ان يعفو عنا والحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - [01:04:37](#)